

تساؤلات كثيرة تثار قبل بدء شهر رمضان من أجل الوصول إلى صيام مقبول، ومن هنا تأتي أهمية الفتاوى الرمضانية خصوصاً عندما تكون من رجل دين مستنير مثل فضيلة شيخ الأزهر الدكتور محمد سيد طنطاوي. «لها، حاورته في أهم التساؤلات الرمضانية.

## فهم مغلوط

❗ يرى البعض أن الصوم نوع من تعذيب النفس وتقليل إنتاج المسلم بسبب الإرهاق الذي يتعرض له الصائم.. فما ردكم على هذا القول؟

الصوم فريضة إسلامية من ينكرها جحوداً فهو مرتد عن الإسلام ويجب استنابته لأنه أنكر معلوماً من الدين بالضرورة لقوله تعالى «يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون»

لما القول بأن إنتاجية المسلم تقل فيه بسبب المشقة فهذا قول مغلوط حيث قال صلى الله عليه وسلم «صوموا تصحوا» وثبت الطب الحديث أن الصيام يقوي الجسم وتؤكد الحوادث التاريخية الكبرى أن المعارك الفاصلة في تاريخ الإسلام والتي انتصر فيها المسلمون كانت غالبيتها في رمضان ابتداءً من غزوة بدر يوم ١٧ رمضان مروراً بفتح مكة ١٩ رمضان وهزيمة الفرس في القادسية وهزيمة التتار على يد قطز وبداية انتصارات صلاح الدين على الصليبيين في سورية وانتصار العاشر من رمضان على الإسرائيليين، فالعيب في ضعف المسلمين الآن وليس في الفريضة التي تقوي العزيمة والإرادة وترفض التكاسل والنوم نهاراً والسهر ليلاً كما يفعل كثير من الصائمين الذين لم يفهموا الحكمة من الصيام وحولوه إلى عادة وليس عبادة

الأصل في الطلاق الحظر لما فيه من هدم للأسرة وتشريد للأبناء ولهذا نجد الله يعقده بقيود كثيرة من حيث وقته وعدده ولفظه وحرص الإسلام على علاج الأسباب التي تؤدي إليه من التشوم والشقاق حتى إذا وصل الأمر إلى الطلاق فإن الموقف يكون «إن يتفرقا يغن الله كلا من سعته» وليس من أسباب الطلاق أن تطلب الزوجة الطلاق من زوجها الذي لا يصوم تهاوناً أو كسلاً ولكن الموقف يختلف إذا كان جحوداً وإنكاراً لفريضة الصوم لأنه حينئذ يكون مرتداً ويجب طلاقها منه فور إعلانه لوجود الفريضة ورفضه الاستنابة

❗ ما مواصفات السفر المبيح للإفطار في رمضان؟  
إذا ابتدأ المسافر سفره بعد الفجر لا يجوز له الإفطار في ذلك اليوم وإن أفطر فعليه القضاء والكفارة، أما إذا سافر قبل الفجر أو واصل سفره لليوم الثاني جاز له الإفطار بشرط أن تكون مسافة السفر لا تقل عن ٨٢ كيلو متراً وإن صام في هذه الحالة كان صومه أفضل إن لم يضره لقوله تعالى «وأن تصوموا خير لكم» وأكد رسول الله صلى الله عليه وسلم نفس المعنى في قوله «المسافر إذا أفطر رخصة وإذا صام فهو أفضل وكان ثوابه أكثر» فإن ظن الضرر كره له الصوم وإن خاف الهلاك وجب عليه الإفطار

❗ هل يجوز لأحد الزوجين طلب الطلاق بسبب إفطار أي منهما من دون عذر؟

❗ متى فرض الله الصوم على المسلمين؟ وما الاختلاف بينه وبين صيام الأمم السابقة؟  
فرض الله الصوم على أمة الإسلام في السنة الثانية من الهجرة وهو ثابت بالقرآن والسنة وإجماع الأمة ومن الثابت بالقرآن أن الصيام كان مفروضاً على كل الأمم السابقة ولكن بكيفية مختلفة يعلمها الله وهذا ما يؤكد «أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون» (آية ١٨٢ سورة البقرة)

❗ هل الصيام واجب على كل أفراد الأمة بلا استثناء أم على فئات معينة من دون غيرها؟  
صوم رمضان ليس فرضاً على الأمة بكل أفرادها وإنما أجمع الفقهاء أنه فرض على كل مسلم بالغ عاقل خال من الأعذار التي تبيح له الفطر سواء كان من الذكور أم من الإناث

❗ لماذا رمضان؟  
يتساءل البعض لماذا اختص الله شهر رمضان بفريضة الصيام من دون بقية الشهور، فكيف ترى سبب ذلك؟

الحكمة عند الله تعالى ويرى بعض العلماء أن السبب هو أن الله شرف هذا الشهر بنزول القرآن فيه وكان هذا يوم الاثنين لسبع عشرة ليلة خلت من رمضان وكان هذا في غار حراء ومن المعروف أن أول ما نزل على الرسول صلى الله عليه وسلم من قرآن هو صدر سورة «اقرأ» وكان ذلك في شهر رمضان عندما كان الرسول صلى الله عليه وسلم معتكفاً في غار حراء

## يسر السفر

❗ في ظل يسر وسائل السفر الحديثة بالطائرة أو السيارة أو غيرهما يختلف المسافرون حول رخصة الفطر فمنهم من يصوم ومنهم من يفطر فكيف نفرض الاشتباك بينهما؟  
الحل هو ما كان يفعله صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم في حياة الرسول وأقرهم عليه وسجله خادمه أنس بن مالك حيث قال «كنا نسافر مع النبي صلى الله عليه وسلم فلم يعب الصائم على المفطر ولا المفطر على الصائم» فهذه هي سماحة الإسلام التي ترفض العصبية والجدال في ما لا طائل منه وتحرص على وحدة الصف ولكن الكثير منا لم يفهم دينه على الوجه الصحيح فأحدث لنا المشاكل

❗ ما مواصفات السفر المبيح للإفطار في رمضان؟  
إذا ابتدأ المسافر سفره بعد الفجر لا يجوز له الإفطار في ذلك اليوم وإن أفطر فعليه القضاء والكفارة، أما إذا سافر قبل الفجر أو واصل سفره لليوم الثاني جاز له الإفطار بشرط أن تكون مسافة السفر لا تقل عن ٨٢ كيلو متراً وإن صام في هذه الحالة كان صومه أفضل إن لم يضره لقوله تعالى «وأن تصوموا خير لكم» وأكد رسول الله صلى الله عليه وسلم نفس المعنى في قوله «المسافر إذا أفطر رخصة وإذا صام فهو أفضل وكان ثوابه أكثر» فإن ظن الضرر كره له الصوم وإن خاف الهلاك وجب عليه الإفطار

❗ ما مواصفات السفر المبيح للإفطار في رمضان؟  
إذا ابتدأ المسافر سفره بعد الفجر لا يجوز له الإفطار في ذلك اليوم وإن أفطر فعليه القضاء والكفارة، أما إذا سافر قبل الفجر أو واصل سفره لليوم الثاني جاز له الإفطار بشرط أن تكون مسافة السفر لا تقل عن ٨٢ كيلو متراً وإن صام في هذه الحالة كان صومه أفضل إن لم يضره لقوله تعالى «وأن تصوموا خير لكم» وأكد رسول الله صلى الله عليه وسلم نفس المعنى في قوله «المسافر إذا أفطر رخصة وإذا صام فهو أفضل وكان ثوابه أكثر» فإن ظن الضرر كره له الصوم وإن خاف الهلاك وجب عليه الإفطار

❗ هل يجوز لأحد الزوجين طلب الطلاق بسبب إفطار أي منهما من دون عذر؟

❗ متى فرض الله الصوم على المسلمين؟ وما الاختلاف بينه وبين صيام الأمم السابقة؟  
فرض الله الصوم على أمة الإسلام في السنة الثانية من الهجرة وهو ثابت بالقرآن والسنة وإجماع الأمة ومن الثابت بالقرآن أن الصيام كان مفروضاً على كل الأمم السابقة ولكن بكيفية مختلفة يعلمها الله وهذا ما يؤكد «أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون» (آية ١٨٢ سورة البقرة)

❗ هل الصيام واجب على كل أفراد الأمة بلا استثناء أم على فئات معينة من دون غيرها؟  
صوم رمضان ليس فرضاً على الأمة بكل أفرادها وإنما أجمع الفقهاء أنه فرض على كل مسلم بالغ عاقل خال من الأعذار التي تبيح له الفطر سواء كان من الذكور أم من الإناث

## رؤية الهلال

❗ يتحدث خلاف سنوي في رؤية هلال رمضان ما يسبب اختلافاً في بداية الصوم بين دولنا الإسلامية.. كيف يثبت هلال رمضان؟  
يثبت هلال رمضان برؤية جماعة له فإن لم يتيسر ذلك ثبت برؤية شخصين عدلين له فإن لم يتيسر ذلك وراه شخص واحد عدل أخذ بقوله عند جمهور العلماء

❗ يؤكد البعض أنكم ترفضون الاستعانة بالوسائل العلمية في رؤية الهلال فما صحة هذا الكلام؟  
هذا كلام غير صحيح لأن الإسلام لا يرفض العلم النافع إطلاقاً ولهذا لا بأس بالاستعانة في رؤية هلال رمضان أو غيره بكل ما يساعد على الرؤية بواسطة الوسائل العلمية الحديثة كالمناظير المكبرة وما يشبهها، وأدعو العلماء المتخصصين في علوم الفضا والأرصاد الجوية مع الفقهاء الشرعيين إلى ما يؤدي إلى توحيد رؤية الهلال في رمضان وغيره

## أركان الصوم

❗ ما أركان الصوم؟  
للصوم ركنان أولهما الإمساك عن المفطرات من طلوع الفجر الصادق إلى غروب الشمس، وثانيهما النية التي محلها القلب ويكتفي فيها العزم والقصد والقيام للسحور، ويرى جمهور الفقهاء أنه يجب تبييت النية للصيام في كل ليلة قبل الفجر.

❗ متى يباح ومتى يحظر صيام يوم الشك وهو الثلاثون من شعبان؟  
يكره صيام هذا اليوم إلا إذا وافق عادة للصائم كمن تعود صيام الاثنين والخميس

❗ ما مواصفات السفر المبيح للإفطار في رمضان؟  
إذا ابتدأ المسافر سفره بعد الفجر لا يجوز له الإفطار في ذلك اليوم وإن أفطر فعليه القضاء والكفارة، أما إذا سافر قبل الفجر أو واصل سفره لليوم الثاني جاز له الإفطار بشرط أن تكون مسافة السفر لا تقل عن ٨٢ كيلو متراً وإن صام في هذه الحالة كان صومه أفضل إن لم يضره لقوله تعالى «وأن تصوموا خير لكم» وأكد رسول الله صلى الله عليه وسلم نفس المعنى في قوله «المسافر إذا أفطر رخصة وإذا صام فهو أفضل وكان ثوابه أكثر» فإن ظن الضرر كره له الصوم وإن خاف الهلاك وجب عليه الإفطار

## توحيد المطالع

❗ لماذا لم يتم توحيد المطالع بدلاً من اختلافها كل عام؟  
هناك رأيان شرعيين في هذه القضية ولكل منهما أدلتة في أمهات كتب الفقه وكل دولة تأخذ بالرأي الذي تطمئن إليه،



# صاحب الفضيلة شيخ الأزهر الدكتور محمد سيد طنطاوي يجيب عن التساؤلات الرمضانية

## القائلون بأن الصوم تقليل للإنتاج لم يفهموا حكمته، خروج الدم من الجسم لا أثر له على صحة الصوم

### إطعام لا صيام

يموت كثير من الناس وعليهم صيام أيام لم يقضوها لسبب أو لآخر فهل يجب على أولادهم أو أقاربهم الصيام عنهم؟

اختلفت الآراء في ذلك فمنهم من يرى أن هذا كالدين يجب على أولاد أو أقارب الميت صيامها عنه، في حين يرى جمهور الفقهاء أن من مات قبل أن يقضي ما فاتته من أيام أفطرها في رمضان لعذر من الأعدار الشرعية فليس على وليه أو قريبه أن يصوم عنه وإنما عليه أن يطعم عنه عن كل يوم أفطره مسكيناً وجبتين أو يعطيه ثمنهما.

يقوم البعض بصيام الأشهر الحُرْم كاملة حتى ينال الثواب العظيم من الله على ذلك فهل هذا جائز شرعاً؟

رغم أنه يستحب الصيام في هذه الأشهر المباركة فإنه غير جائز صيامها كاملة لقول عائشة رضي الله عنها «ما رأيت رسول الله استكمل شهراً وهو صائم إلا في رمضان وما رأيت أكثر صياماً منه في شعبان كان يصومه إلا قليلاً».

ماذا يفسد الصوم وماذا يبطله؟

يبطل الصوم بالجماع في نهار رمضان أو الأكل أو الشرب من دون نسيان. أما ما يفسده ويجب القضاء فهو كل من أكل أو شرب أو جامع ظناً أن الشمس غربت أو أن الفجر لم يحن وقته بعد ثم تبين له أن الحقيقة بخلاف ذلك.

### ليست من المفطرات

هل خروج دم من جسم الصائم بسبب جرح أو حجامه يبطل الصوم أم لا؟

خروج الدم من الجسم لا أثر له على صحة الصوم بل إنه ورد في صحيح البخاري أن النبي صلى الله عليه وسلم احتجم وهو محرم واحتجم وهو صائم. وقد ثبت في الحديث عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال «لا يفطر من قاء ولا من احتلم ولا من احتجم».

هل الحقن التي يضطر المرضى لتناولها تفسد أو تبطل صومهم؟

جميع الحقن التي يأخذها المريض في الوريد أو العضل لا تقطر لأنها حتى وإن وصلت إلى الجوف لم تصله من المنفذ الطبيعي أما الحقن الشرجية فهي الوحيدة التي يرى جمهور الفقهاء أنها تفسد الصوم وبالتالي يفطر من يأخذها.

### المتهاونون.. خاسرون

يتهاون البعض في صيام رمضان لأنهم يجهلون فضله.. نود أن نوضح لهم فضل صيام هذا الشهر الفضيل؟

رمضان شهر القرآن الذي هو دستور حياة المسلمين وهذا ما يوضحه قوله تعالى «شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان» (آية ١٨٥ سورة البقرة).

وأوضحت الأحاديث النبوية كثيراً من فضائل شهر القرآن مثل قوله صلى الله عليه وسلم «إذا جاء رمضان فتحت أبواب الجنة وغلقت أبواب النار وصُفدت الشياطين» وحث الرسول صلى الله عليه وسلم صحابته على الاجتهاد في العبادة منذ بداية الشهر حيث قال لهم: «أيها

أنفسكم وأهليكم ناراً وقودها الناس والحجارة» آية ٦ سورة التحريم

ونحن في حاجة إلى تأمل الحديث النبوي الشامل «كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته» وهذا يجعل من الواجبات على الزوج تجاه زوجته أن يعلمها أمور دينها ويشجعها على تنفيذها، ويصبر عليها ما استطاع إلى ذلك سبيلاً وهو في هذا الصبر والنصيحة بالحكمة والموعظة الحسنة مثاب من الله.

ويجب أن يبدأ الزوج معالجة عدم صيام زوجته أو عدم تأديتها الفرائض الدينية منطلقاً من قوله تعالى «وعاشروهن بالمعروف» آية ١٩ سورة النساء. وأن يوضح لها العقوبة الشرعية لهذا التهاون في الإقلاع عن المعاصي بالنصيحة لأنها أفضل من العقوبة.

### المريض والمسمن

إذا كان الإسلام أباح الفطر للمريض مرضاً مزمناً وكذلك للشيخ المسن الذي لا يقوى على الصوم فهل هذا الاعفاء نهائياً إذا كان لا يستطيعان إطعام مساكين؟

الدين يسر ومن سماحته أن المريض الذي لا يرجى شفاؤه وكذلك من تقدم في العمر أعطى لهما الإسلام أن يفطرا ويطعما عن كل يوم مسكيناً طعاماً يشبعه وجبتين أو يقدم له ثمن هذا الطعام وليس عليهما قضاء ما أفطراه لأنهما لا ينتظر منهما استطاعة ومع هذا لا يكلف الله نفساً إلا وسعها والله رؤوف بعباده ولا يكلفهم ما لا يطيقون



### المفطر بلا عذر

ما الحكم الشرعي في المفطر بلا عذر؟

من أفطر عمدًا بلا عذر إذا كان جاحداً لفريضة الصوم منكراً لها كان مرتداً عن الإسلام أما إذا أفطر معتقداً عدم جواز ذلك كان مسلماً عاصياً فاستحق العقاب شرعاً ولا يخرج بذلك عن رتبة الإسلام ويجب عليه قضاء ما فاتته من الصوم باتفاق فقهاء المذاهب.

وما كفارته إذا أراد قضاء ما أفطره؟

كفارة الفطر العمدة هي كفارة الظهار التي ينص عليها القرآن في قوله تعالى «والذين يظاهرون من نسائهم ثم يعودون لما قالوا فتحرير رقبة من قبل أن يتماسا ذلكم توعظون به والله بما تعملون خبير. فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين من قبل أن يتماسا فمن لم يستطع فإطعام ستين مسكيناً ذلك لتؤمنوا بالله ورسوله وتلك حدود الله وللكافرين عذاب أليم».

الناس قد جاءكم شهر عظيم مبارك افترض الله عليكم صيامه تفتح فيه أبواب الجنة وتغلق فيه أبواب الجحيم وتغل فيه الشياطين فيه ليلة خير من ألف شهر».

ومن يتهاون في الصيام فقد خسر خسرانا عظيماً حيث يضاعف فيه الثواب وهذا ما يوضحه الرسول صلى الله عليه وسلم «والذي نفس محمد بيده لخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك» وقوله «من صام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه» وقال كذلك «من أفطر يوماً من رمضان من غير رخصة رخصها الله له لم يقض عنه صيام الدهر وإن صامه».

### الخاسرون

الخاسر الحقيقي هو من لم يغفر له في رمضان ويحول له إلى شهر أكل وشرب وترفيه ونوم كما يفعل الكثيرون.. أليس كذلك؟

المتأمل في فضائل الشهر الكريم يجعل الإنسان يجتهد في العبادة ليلاً ونهاراً ما استطاع إلى ذلك سبيلاً وأن يتبعد عن المعاصي ما ظهر منها وما بطن لأنه ليس شهراً عادياً فقد قال الرسول صلى الله عليه وسلم «الصلوات الخمس والجمعة إلى الجمعة ورمضان إلى رمضان مكفّرات ما بينهن إذا اجتبت الكبائر» وقال أيضاً في فضل قيام رمضان بدلاً من الإنشغال بالمسلسلات والأفلام «من قام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه».

وتكفل الله بنفسه بمضاعفة الثواب في رمضان فقد جاء في الحديث القدسي «كل عمل ابن آدم يضاعف الحسنة بعشر أمثاله إلى سبعمئة ضعف إلا الصوم فإنه لي وأنا أجزي به يدع شهوته وطعامه من أجلي للصائم فرحتان، فرحة عند فطره وفرحة عند لقاء ربه. وخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك».